المنافسة المعلنة: المنظمات غير الحكومية والمواطن العالمي في حقل العلاقات الدولية

د. نبيلة بن يوسف

أستاذة محاضرة "أ" بكلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة تيزي وزو.

الملخص بالغة العربية:

يهتم الموضوع بمعالجة الأدوار التي تلعبها المنظمات غير الحكومية في العلاقات الدولية في الوقت المعاصر، واتساع الأدوار دليل على قدرتها منافسة الفاعل التقليدي "الدولة" في العلاقات الدولية.

في وقت لم تقدر الدول في حل قضايا دولية كبرى لمدة طويلة من الزمن، في حين تساهم المنظمات غير الحكومية في تقديم حلول ومبادرات جريئة لصالح الانسانية جمعاء. وقد لا يتقبل الفاعل التقليدي التكامل والتعاون مع الفاعل الجديد، لأنه لا يستطيع التسليم بأنه غير قادر لوحده بإدارة المجتمع السياسي الدولي.

Le résumé :

Le concours déclaré : les organisations non gouvernementales dans le domaine des relations internationales

Le monde face a une phase des mutations politiques, ces mutations interpellent plus que jamais les états- nations a revenir a ses rôles et fonctions traditionnels , car elle est face au nouveaux acteurs telle que les organisations mondiales non gouvernementales très puissantes, les développements récentes dans le champs des relations internationales a donner l'intérêt et la force au organisations mondiales. Elle va jusqu' a crée le citoyen universelle, ce dernier aussi va être un concurrent au rôle de l Etat nation a la scène internationale.

مقدمـــة:

يواجه حقل العلاقات الدولية رهانات كبرى وتحديات جديدة على المدى المتوسط في أقرب التوقعات، بعد بوادر تؤكد سيطرة العولمة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية. وإن كان مبعثاً للخوف عند الكثير من المثقفين والمحللين لاسيما في عالم الشق

الجنوبي من الكرة الأرضية. إلاّ أن المؤشرات تدل على تغييرات كثيرة على أبواب الربع الأول من القرن الواحد والعشرين، إنه مشهد الفواعل الجديدة في التفاعلات بين دول العالم، في وقت أصبح التعامل بين الدول لعبة ذات المجموع الصفري، خاصة بعد ظهور فواعل أخرى تتدخل في تحديد التعامل بين الدول لم تكن لها وجود في السابق او ان وجودها كان هامشيا، معلنة الحرب على النظريات الكلاسيكية في العلاقات الدولية فلقد شهدت نهاية القرن العشرين زيادة غير مسبوقة في عدد المنظمات الدولية غير الحكومية والشبكات العابرة للحدود، ولا يمكن انكار دورها في تسهيل التحرك الدولي لما تكون وسيطا بين اللاعبين السياسيين في اطار المجتمع الدولي اذا كانت القضايا حول تحقيق الخير والسلام للعالم أجمع. وآخذت في التوسع ادوارها واهتماماتها، لذلك اخترنا دراسة فاعل المنظمات العالمية غير الحكومية بعد بروزها أداورها في قضايا السلم والحرب، وفي مختلف المحافل العالمية وأيضا دور المواطن العالمي؛

فإلى أي مدى يمكن توقع تصدر المنظمات العالمية غير الحكومية والمواطن العالمي للمواقع الأولى في العلاقات بين الدول مستقبلاً ؟

وتندرج تحت الاشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- هل يمكن بعد تحقق فكرة المواطن العالمي التي نظرّ لها المفكرون والباحثون، أن تكون فاعلاً جديداً من فواعل العلاقات الدولية ؟
- هل ذلك يغير تصنيف الفواعل فتتقدم الحديثة عن التقليدية ؟
- هل يمكن أن تتراجع أدوار الفاعل التقليدي في حقل العلاقات الدولية لتترك مزيداً من المجال للفواعل الجديدة؟

الفرضيات:

- كلما زاد انتشار ونشاط المنظمات غير الحكومية، كلما استطاعت أن تؤكد فاعليتها على صعيد العلاقات الدولية.
- تصلُ الشعوب للحوار الحضاري لتمتن أواصر التعاون في ظل السلام، وذلك بفضل جهود المنظمات العالمية غير الحكومية التي من شأنها أن تسهل بناء المواطن العالمي.
- يمكن توقع نهاية السيادة الوطنية .

– لا يمكن للمواطن القرن الواحد والعشرين أن يقبل مواطنة وطنية فحسب، بل يتوق لمواطنة عالمية.

I . المنظمات العالمية غير الحكومية الفاعل الجديد في المسرح الدولي:

لم يكن يتوقع الحاضرون والفاعلون في صلح وستفاليا عام 1846م الذي أنهى نظاما إمبراطوريا وأقر بالدولة القومية صاحبة السيادة العليا، والفاعلة الوحيدة في مسرح العلاقات الدولية، أنه سيأتي يوما يقاسم الممثل صاحب الدور البطولي البطولة مع غيره من أبطال فاعلين على خشبة المسرح الدولي. ولم يتوقع أصحاب النظرية الواقعية والواقعية الجديدة في العلاقات الدولية أن الدولة القومية ستنزاح بشكل جزئي فاسحة المجال لتدخل منظمات عبر قومية تنشط في الساحة العالمية، إلاّ أن أصحاب النظرية الليبرالية والليبرالية الجديدة أكدوا على وجود فاعلين دوليين نشيطين يمكن أن يعوّل عليهم ويساعدان الدول في مهامهم العالمية متحديين النظريات والمناهج التقليدية في العلاقات الدولية.

1– تعريف المنظمات غير الحكومية:

لقد تنامت المنظمات العالمية عبر القومية بعد ما شاع مصطلح "الدولة المسافرة" والمقصود بها الانسحاب الكبير للدولة من أنشطتها التقليدية في شتى المجالات الحياتية منها الاقتصادية والاجتماعية.

إنّ المنظمات العالمية غير الحكومية هي مبادرات خاصة بعيدة عن تأثير الحكومات الرسمية، استجابة إلى الرغبة في تنظيم الوضع من أجل ممارسة نشاط معين في الحياة العامة، وهي قائمة على التطوع الفردي الناجم عن الإرادة الواعية بالهدف، وهي لا تسعى لتحقيق ربح مادي. وتعددت التعاريف المقدمة لها بتعدد رؤية الفقهاء ونشاطاتها، يعرفها "انطوان قزانو" على أنها: "تجمع لأشخاص طبيعيين أو غير معنويين

خواص من جنسيات مختلفة دولية بطابعها بوظائفها وبنشاطها ولا تهدف لتحقيق الربح وتخضع للقانون الداخلي للدولة التي يوجد فيها مقرها الرئيسي"[1].

وجاء تعريفها في مؤلف الدكتور "يسرى مصطفى" على أنها؛ "عبارة ان كيانات يؤسسها المواطنون من أجل المشاركة في الشأن العام، من خلال مبادرات حرة مستقلة، سواء على النطاق المحلي المحدود أو الوطني أو الاقليمي أو العالمي. وبالتالي هي من حيث المبدأ تعبير عن إرادة المجتمع والمواطنين"[2].

وكتب أيضاً في نفس المؤلف: "إنها لا تسعى لامتلاك أي نوع من السلطة السياسية. فبعضها يحمل على عاتقه رسالة نشر مبادئ حقوق الإنسان، والدفاع عن الضحايا والمظلومين، وبعضها يعمل في مجال التنمية، والتخفيف من حدة الفقر، ومنها ما ينحاز للعمل الخيري، وبين هذا وذاك ثمة منظمات معينة بتقديم الخدمات والعون الانساني"[3].

ومصطلح غير الحكومية إنما إشارة إلى أنها ليست تابعة لأجهزة الدولة، لكن هي منظمات موجودة على أرض الواقع وتجب التعامل معها، فأقصى ما يمكن أن تقدم هي استشارات واقتراحات.

فهي منظمات ذات طابع دولي تعمل لتقديم المساعدات والدعم اللازم سواء المادي أم المعنوي أو التقني، بعيدا عن المصالح السياسية.

نستشف خصائص تميز هذا النوع من المنظمات على أنها تعتمد على مبادرات خاصة متبرعين ومتطوعين، لا تسعى لتحقيق ربح مادي، لها أهداف سامية ونبيلة، لها صبغة دولية، بعيدة عن أن تكون حكومية، ولا تتمتع بشخصية قانونية دولية. وهي تمثل جزء من منظمات المجتمع المدني العالمي.

---

[1] Entoine Gazano**, Les Relations Internationales**, Paris :Gualino, 2001, p 96.

[2] مصطفى يسري، **المنظمات غير الحكومية**، ط2، القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، د.ذ، ص: 13.

[3] مصطفى يسري، نفس المرجع، ص: 14.

2- نشأة وتطور المنظمات غير الحكومية ومجالات التدخل:

لم يظهر هذا النوع من المنظمات العالمية في سنوات قريبة وإنما ظهر منذ أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، وتوسع نشاطها في الدول التابعة للقطب الرأسمالي، ومع ذلك الدراسات حولها آنذاك نزيرة، ولا زالت تشكل ظاهرة حديثة تحتاج لمزيد من البحث والعناية. وكانت التسميات المقدمة لها تختلف فمن التي سميت بالقطاع الثالث، والقطاع المستقل، والخيري إلى تسمية المنظمات الخاصة التطوعية والقطاع المعفى من الضرائب؛ فأساس ظهورها الأول لم يتحول هو العامل الإنساني؛ من محاربة الفقر والجوع والأمراض المعدية والقاتلة، وكانت منظمة الصليب الأحمر على يد مؤسسه "هنري دينان" هي من المنظمات الرائدة. وصولا إلى التسمية الحالية المنظمات غير الحكومية والبقاء في العمل لأجل عامل إنساني؛ محاربة الفساد وحماية حقوق الانسان..

جاء الاعتراف الرسمي بالمنظمات العالمية غير الحكومية في هيئة الأمم المتحدة في نص المادة 71 من ميثاقها، وتزايد عددها في هيئة الأمم المتحدة ذاتها في موقع استشاري في المجلس الاقتصادي والاجتماعي إذ وصل إلى عدد 2010 في فبراير 2001، ثم ليصل إلى 2531 منظمة عام 2004. تنص المادة الأولى من ميثاق الأمم المتحدة على أن المجلس الاقتصادي والاجتماعي يجري ترتيبات التشاور مع الهيئات غير الحكومية التي تعني بالمسائل الداخلة في اختصاصه مع هيئات دولية أو أهلية. وقد نص قرار المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم المتحدة رقم 1296 (د . 44) المؤرخ في 23 ماي 1968 منح المنظمات غير الحكومية مركزا استشاريا لدى المجلس. وهذا الأخير هو الآخر في حاجة للمنظمات فهي من جانب تعمل على نشر ثقافة السلام والأمن وحقوق الانسان تلك المبادئ والأهداف التي تسعى الأمم المتحدة على ارساءها في العالم، ومن جهة أخرى لها مركز استشاري وتقدم مساعدات ومساهمات لعمل المجلس في مجالات كثيرة تفيد العالم من جانبه الصحي والبيئي والأمني والتشغيل والسكن وكل ما يتعلق بحاجات الإنسان الأساسية فقد تعمل لدرجة الشراكة مع هيئة الأمم المتحدة. الحاجة الى تلك المنظمات لدلالة واعتراف بنشطاتها وقدرتها على استقطاب الجماهير، وإعطاء نظرة مميزة تجعل الشعوب تثق فيها أكثر.

المنظمات العالمية غير الحكومية في تنامي مستمر من حيث العدد ومن حيث تدخلاتها في مواضيع انسانية مختلفة، فقد ساهمت في بلورة مفاهيم التنمية وتدخلت في مسائل أمنية، تشارك أوقات السلم وترسل البعثات الميدانية، تعمل على الرصد والتوثيق لحقوق الإنسان والتأكد من الحقائق، ومن أنواع البعثات الميدانية بعثة تقصي الحقائق للبحث في حالة السجناء السياسيين، وأثناء النزاعات المسلحة تتدخل جهودها، كاللجنة الدولية للصليب الأحمر التي تعد أكبر المنظمات في حالة النزاعات، كما تتعاون مع هيئة الأمم المتحدة ومع المنظمات الإقليمية والمحلية. ونذكر منها على سبيل المثال منظمة العفو الدولية التي تعنى بقضايا سجناء الرأي، والمنظمة الدولية للتغذية التي تهتم بمساعدات من تعرضوا للكوارث والمجاعات. وقد بيّن "هابرماس" في أبحاثه أن العالم في حاجة إلى مؤسسات للوساطة ومنظمات اقتصادية على المستوى الإقليمي، وأخرى أمنية على المستوى الدولي، تدافع من جهة عن الحقوق الكوسموبوليتية للأفراد، ومن جهة ثانية تدعم الديمقراطية داخل البلدان.

وتعمل فروع المنظمات العالمية في الدول المختلفة باسم المنظمات العالمية على حضور الملتقيات أو على تنظيم المؤتمرات الدولية مثل؛ المؤتمر العالمي لحقوق الإنسان عام 1993 في مدينة فينا، الذي سجل حضور أكثر من 800 منظمة غير حكومية، ومؤتمر قمة الأرض مؤتمره الأول في ريو يجانيرو عام 1992 م شارك فيه 2400 ممثل عن المنظمات غير الحكومية، ومؤتمره الثاني بجوهنسبروغ بجنوب إفريقيا عام 2002 أكد المؤتمرين على دور المنظمات غير الحكومية في تفعيل التنمية البيئية. ومن خلال الملتقيات تعمل المنظمات المحلية (الممثلين الحضور) على ربط شبكات تعاون وتنسيق فيما بينها لتجسيد مشاريع كبرى عالمية وإقليمية تصب دائما في الأهداف الكبرى التي قامت لأجلها المنظمة العالمية غير الحكومية التي ينضمون إليها وينخرطون فيها.

إنّ اللقاءات من ندوات وملتقيات عالمية سواء التي تنظمها منظمات اقليمية أومحلية تحت رعاية منظمات دولية تجعلها تكسب اهتماما أكبر. وقد يكون العكس فالمصداقية قد تأتي من المنظمات العالمية غير الحكومية فتعتمد الأمم المتحدة عليها لتمرير رسالتها ومبادئها للعالم، كثقة الشعوب بمنظمتي الصليب الأحمر والهلال الأحمر، في وقت اهتزت الثقة بالأمم المتحدة.

وظهورها بدأ في العالم العربي بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وبداية انتشار أفكار الديمقراطية والدعوة إليها، فكثير من الجمعيات المحلية راحت تنخرط في منظمات عالمية وأخرى إقليمية غير حكومية ليتسع مجال عملها ونشاطها ولتزيد مواردها المالية، وليكون لها ضغط أكبر وكلمتها تسمع في المنابر المحلية والعالمية، وتوفر لذاتها حماية وتطويقا قانونيا عالميا. وقد لعبت منظمات حقوق الانسان دوراً كبيراً في التعريف بنشاطاتها وأهدافها في دول عالم الجنوب واستقطاب نخبته. لقد اصبحت تضخ الملايين من خزائنها كي تقوم بدورات تدريبية مستهدفة شباب دول القسم الجنوبي للكرة الأرضية، في سبيل تكوينه ومحاولة استقطاب شباب الغد الرائد والقائد.

فقد ساهمت المنظمات العالمية غير الحكومية في إلغاء بعض الأمور التي لم تأخذ الدول على إلغاءها محمل جد، كمساهمتها في إلغاء تجارة الرقيق في القرن التاسع عشر. مما أخاف دول وأذعرها وأصبحت تخشى التقارير الصادرة عن مثل هذه المنظمات، بل لقد أصبح تأثيرها أعمق لما تضغط على القاعدة الشعبية وعلى المسئولين على حد سواء. بعد أن تعرض كل ما لديها من براهين وحجج عن طريق حملات إعلامية كبرى تدعو الشعب (أو الشعوب) إلى النهوض لأجل تغيير الوضع السيئ، وتنظم مظاهرات لتغيير مواقف الحكومات وحثها على اتخاذ إجراءات فعّالة وجادة. صدق العالم السياسي "شولدن ويلن" لما قال في بداية النصف الأول القرن العشرين أن المنظمات العالمية غير الحكومية لاسيما بعدما امتدت تأثيراتها إلى خارج حدود الدولة " لقد أصبحت حقيقة وجزء لا يتجزءا من واقع العلاقات الدولية".

كتب "جاكسون روبرت" في مؤلفه ميثاق العولمة دليلا على استغرابه للتوسع الكبير الذي حضيت به المنظمات غير الحكومية حتى في المواضيع غير المتوقعة؛

"توسعت دائرة المنظمات غير الحكومية بسرعة كبيرة وبات عدد كبير منها ـ لدى قيامي بكتابة هذا الكتاب ـ مشارك بقوة في عملية صياغة جدول الاعمال الدولي حول طيف

واسع من القضايا الجوهرية المتدرجة من الآثار القديمة في غواتيمالا الى مصير حيوان الحمار الوحشي في افريقيا الشرقية وكل ما بينهما تقريبا"[1].

لقد أصبحت المنظمات العالمية غير الحكومية قريبة من المواطن أكثر من مؤسسات الدولة، أو ما عبر عنه الكاتب والمختص في العلاقات الدولية "جوزيف ناي" في مؤلفه القوة الناعمة بالقدرة على اجتذاب الأتباع؛ أي القدرة على الاستقطاب. ولقد أثرت مسائل عدم الثقة والصراع حول السلطة السياسية على المواطن وأضحى يبحث عن فواعل لا تطمح لبلوغ السلطة السياسية، بل طموحها إنساني عالمي. وتبتت براعتها في عديد من الظروف لاسيما أوقات الأزمات والنزاعات والحروب، لذلك قد تكون مقاربة من المقاربات الأمنية تستخدم المنظمات العالمية غير الحكومية في حل الأزمات الأمنية الكبرى، فلعل تمويل مثل المنظمات المذكورة هو مساهمة في تفادي الأزمات والحروب، فإن كان التفادي يعتمد على الانفاق على التنمية في دول الجنوب فإنّ تشجيع المنظمات المحلية في الانضمام إلى المنظمات العالمية غير الحكومية وتمويلها ومتابعتها هو الآخر توفير للحماية والأمن من التهديدات والمخاطر الأمنية الآتية من دول الجنوب (الاعتماد على القوة الذكية أو القوة المدنية) على رأسها الهجرة غير السرية والإرهاب، والجريمة المنظمة، وتجارة السلاح والمخدرات وغيرها من المخاطر على الأمن. كثرة الأوبئة والأمراض وانتشار المجاعة دون وجود مساعدات جادة وفعّالة ومتواصلة سيجعل الهجرة غير السرية في تزايد والتي ينجر عليها مخاطر أمنية كبرى في الدول العبور والدول المستقبلة للمهاجرين. والأمر ذاته بالنسبة للمناطق التي يكثر فيها اللاستقرار الأمني فتعرف حروبا ونزاعات، وتقارير التنمية البشرية لكل سنة تنبأ بتدني حال البشر في عديد من دول الجنوب.

كما قد تصل ضغوطها إلى المسئولين وذلك عن طريق جولات مفاوضية دبلوماسية لإقناع الجهات المعنية، أو قد تستعمل ضغط المواطنين في حالات ترى فيها احتمال فشل المساعي الحميدة.

[1] جاكسون روبرت، **ميثاق العولمة سلوك الانسان في عالم عامر بالدول** (ترجمة: فاضل جتكر)، المملكة العربية السعودية: العبيكان، 2003، ص: 202.

وفي حالات أخرى تستعمل الوسيلة الإعلامية كطريقة للضغط، فبعد قيام منظمة مراقبة حقوق الإنسان بإصدار تقريرها العالمي عام 2003 الذي تضمن نقدا قويا للحكومة الأمريكية على طريقة إدارتها للحرب على الإرهاب ظهرت مقالات في 228 صحيفة ومجلة على امتداد أيام عشر حول المنظمة[1]. فالوسيلة الإعلامية التقليدية أم الحديثة كلاها تعمل على مساعدة المنظمات في أعمالها ونشاطاتها إضافة إلى تقديمها للعالم والتعريف بها وقد تقودها للشهرة ومن تم لتصدر المراكز الرسمية في حقل الفواعل الرسمية في العلاقات العالمية.

وقد أكد الدكتور "خالد خنفي" على وجود صدام بين الحكومات الرسمية والمنظمات العالمية غير الحكومية، وعليه يوجد صدام بين هذه الأخيرة والمنظمات الحكومية[2].

لقد عارضت منظمات عالمية غير حكومية البنتاغون الأمريكي في معارضته لتحريم إلغاء الألغام الأرضية وعملت جاهدة إلى أن أخرجت معاهدة للوجود بخصوص الموضوع عام 1997.

لقد أثبتت بجدارة قدرتها على معالجة عدد من المشكلات والصعوبات خدمة للمواطن، وتعمل على تشجيع الجميع على المشاركة في الحياة السياسية والثقافية قائمة على توعيتهم وتنشئتهم، ولقد طالت خدماتها المستوى الثقافي عن طريق أنشطتها المتعددة كإصدار المجلات وعقد المؤتمرات والندوات العلمية لمختلف المواضيع الحياتية. ومن أشهر المنظمات غير الحكومية نذكر الهلال الأحمر مقره بسويسرا.

يرجع نموها كفاعل دولي غير رسمي لامتلاكها الليونة في التعامل، وبعدها عن الوعود الكاذبة فتركت انطباعا جيدا لدى الشعوب، إضافة إلى التأثير في العلاقات الدولية والتأثيرات الوظيفية والبنيوية التي طالت النظام العالمي برمته والدولة القومية في ظل العولمة المفروضة عليها، وأضحت الدولة مجبورة على التنازل عن بعض من

---

[1] جوزيف.س. ناي، **القوة الناعمة وسيلة لنجاح في السياسة الدولية**، (ترجمة: محمد توفيق البجرمي)، المملكة العربية السعودية: العبيكان،2007، ص: 138.

[2] زين العابدين أحمد، **المنظمات الدولية غير الحكومية تعتبر نفسها تمثل الضمير العالمي**، العدد 7213، بتاريخ 26 يناير 2011، **نقلاً من:**
http://webcache.googleusercontent.com/search

أدوارها وسلطاتها للفاعلين الجدد. وقد قال يوما "جان فرانسوا بيار" مدير المركز الوطني للبحث العلمي بفرنسا أن الدولة الوطنية ضحية العولمة[1]

ولا يمكن إغفال أمر حساس وخطير في آن واحد في موضوع المنظمات العالمية غير حكومية متعلق بإمكانية سيطرة مؤسسة أو أفراد معينين عليها أو حتى كسبها لصفتي الدولية وغير الحكومية؛ كمثال مؤسسة تنمية إفريقيا أسست من طرف الكونغرس الأمريكي وتستند تمويلاتها منه وهي مطالبة بالإعلان عن طريق صرف أموالها في إفريقيا ورغم ذلك تعتبر غير حكومية ! ناهيك عن الصفوة الجديدة من رجال الأعمال والخبراء في مجالات الاتصالات والإعلام والمثقفين عامة ورجال الدولة التي تبشر بحكومة عالمية كبرى تجعل الدولة تسافر حقا عن عالم العلاقات الدولية. ولا يفوتنا في هذا الموضوع التذكير بمؤسسات اقتصادية عالمية كبرى كصندوق النقد الدولي، أصبحت تمثل قوة تنظيمية عالمية غير مستهان بها، وقد امتدت تدخلاتها لمواضيع سياسية وثقافية مثل موضوع السلام في الشرق الأوسط والمشكلات العرقية والاثنية فيه وفي افريقيا، ومنتديات دافوس العالمية لدلالة على ذلك. إن مثل هذه المنظمات تجمع الصفوة الكبرى من رجال المال وخبراء الاقتصاد، كما تعمل على تمويل عديد من المشاريع التدريبية لشباب موعود تطلق عليهم تسمية "قادة الغد"[2] أنها تبشر بقوة تنافس الفاعل التقليدي "الدولة" تسعى لتحقيق تدويل اقتصادي عالمي.

فكما تسعى المنظمات والمؤسسات التجارية والاقتصادية إلى فرض نفسها على الصعيد الدولي عن طريق تكتلات اقتصادية تسعى منظمات في المجال السياسي على أن تكون غير حكومية وعالمية تضم مواطنين من كافة دول المعمورة بغض النظر عن اختلافاتهم السياسية والعرقية والإثنية وأصولهم الجغرافية والدينية.

لعل الانتصار والفوز سيكون حليفها في نظر العديد من قدم نظريات لهندسة عالم ما بعد الحداثة أمثال؛ هابرماس ومارك هوفمان، دافيد هالد وغيرهم، وفي محاولات من صالحه انجاح فكرة العولمة، ولعل الأمر يكون سهلا في اجتذاب واستقطاب المنظمات

---

[1] أماني غازي جرار، **المواطنة العالمية**، ط1، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2001، ص: 45.

[2] السيد عليوة، **إدارة الأزمات والكوارث، مخاطر العولمة والإرهاب الدولي**، ط2، القاهرة: مركز القرار للاستشارات، 2006، ص: 308.

المحلية لاعتبارات عديدة على رأسها التمويل المادي التي تقدمه هذه المنظمات العالمية (من مخازن البنك الدولي غالبا) خاصة في اطار تضيق دول الجنوب على التمويل المالي للمنظمات المحلية بقوانين صارمة كما هو حال الجمعيات والمنظمات الجزائرية من خلال قانون 12/06 الصادر بتاريخ جانفي 2012، فالتفريج المالي الدولي يزيد من نشاطها وفعاليتها، إلى جانب التمويل المادي التشجيع اللامحدود.

II المواطن العالمي الفاعل المرتقب على المسرح العالمي :

سيصبح **المواطن العالمي** (le citoyen universel) فاعلا يحسب له ألف حساب، ويزداد الاهتمام به من كثرة تدخلاته المستمرة محاولة منه إصلاح أوضاع مجتمعه الصغير الدولة وأوضاع مجتمعه الأكبر "العالم"، بعدما أصبح العالم كقرية صغيرة بعد **الثورة التكنولوجية** والتقنية والمعلوماتية التي ساهمت في تطوير وترقية مختلف وسائل الإعلام المسموعة منها والمكتوبة والمرئية – قنوات فضائية–، ووسيلة الانترنت التي جمعت بين كل أنواع **وسائل الإعلام**. لقد غذت شبكة الانترنت جزءا من العالم الافتراضي لا يمكن تجاهلها، وقد قالها مستشار للرئيس أمريكي قبل سبعة عشر عاما أن الانترنت سيحقق للعالم ما عجز عن تحقيقه في مجال الديمقراطية ذلك لأنه سيحقق الديمقراطية الكونية[1].

ولا شك في مساهمة وسائل الإعلام لاسيما الحديثة منها (الصحافة الالكترونية)، أكثر من أي وقت مضى في تربية المواطن وتنشئته بالتركيز على القيم المشتركة بين شعوب العالم، وتثقيفه بالقضايا العالمية. ونسبة المقروئية كبيرة جدا تفوق نسبة مقروئية الصحف والمجلات الورقية. وكان لوسائل الاعلام الحديث يد كبرى في رسم معالم التغيير السياسي في عديد من الدول في ظل بدايات القرن الحالي.

وقد ساهمت الظروف السياسية الدولية تعميم فكرة العولمة ومحاولة تجسيدها واقعيا بعد سيطرة القطب الأوحد بفكره الاقتصادي – الليبرالي، وفكره السياسي الديمقراطي على العالم، وقد تصاعد في الوقت الحاضر الاهتمام بفكرة المواطن العالمي وعندما يذكر هذا المفهوم يتبادر إلى الذهن "جعل المواطن الواحد على مستوى عالمي"؛ أي نقله من الحيز

[1] طلال أبو غزالة، **النظام العربي والعولمة**، الأردن: دار الفارس، 2004، ص: 28.

الجغرافي المحدود (الدولة الواحدة) إلى آفاق اللامحدود؛ أي العالم أجمع"، فيكون إطار تفاعله وتبادله مع الآخرين على اختلاف المستويات الاقتصادية والثقافية والسياسية متجاوزا الحدود القومية، مشكّلا سمات بدور التحوّل عن نمط المواطن في الدولة إلى المواطن العابر للقوميات، بالمعنى البسيط إنها علاقة المواطن بالعالم على شكل كتلة واحدة بكافة جوانبها منها السياسية والأخلاقية والبيئية...، وهو بذلك مرتبط بمفهوم العولمة، التي عززتها عوامل كثيرة كالتغييرات الاجتماعية- الاقتصادية، والسلطة السياسية فوق القطرية والمنظمات العالمية الكبرى غير الحكومية والمهتمة بمختلف مجالات الحياة، والتطورات التكنولوجية لاسيما في مجال الاتصالات.

ولن تعد مسؤولية المواطن العالمي محصورة ومرتبطة بما يحدث في بلده، بل تتسع وتشمل ارتباطه بالعالم متجاوزة الدولة والوطن والحدود[1].

إن الفرص التي تحققها فكرة "المواطن العالمي" هي سهولة الحركة الفكرية الحقوقية الإنسانية في إطار الدولة العالمية (الفاعل الدولي الأكبر المتوّقع) بعد تحوّل الدول إلى مقاطعات داخل نظام كوني متفاعل له نظام وقواعد، وتنصهر الدول تحت لواء الكونية.

رغم تحفظ الدول الانضمام إلى الدولة الكونية خوفا من استلاب سيادتها إلاّ أنها ستجد نفسها تسير في هذا الاتجاه كما يجد المواطن نفسه يسير في اتجاه العالمية، كما جاء تأثره تدريجيا باللباس والأكل والشرب والثقافة المعولمة عموما رغم رفضه القاطع لها، إلاّ أن ابناءه لم يستطيعوا التأقلم إلاّ مع الوضع الجديد ما يسمونه اتباع الموضة العالمية، وقد تجري الأمور في الجانب السياسي كما جرت عليه في الجانب الثقافي والاجتماعي، وذلك من خلال تأثره السريع بما يجري في العالم وتفاعله، ومن تم تأثيره على الدول والحكومات، فقدرته مقدر لها أن تتعاظم لاسيما بعد أحداث تونس و مصر وليبيا وعدد من دول المنطقة العربية التي قلبت أنظمتها رأسا على عقب، وتعاظمها يزيد من احتمال نشأة "دولة عالمية "، وهذا لا يعن اندثار الدولة القومية، ولا يعن أيضا

[1] محمد فادي الحفار، **منظمة المواطن العالمي، الحوار المتمدن**، العدد: 2897، بتاريخ 01/2010/ 24.

الخضوع التام لسلطة دولة عالمية. وإن ستكون لدى عديد من الدول فكرة الدولة العالمية في حد ذاتها صدمة تضرب شدتها كالزلزال، مما قد يؤدي إلى تفكيكها أو تفتيتها إن لم تتقبل الوضع الجديد، وتفضل الاعتزال عندها قد تتعرض لضغوط خارجية مساندة للضغوط الداخلية من طرف المؤسسات والمنظمات العالمية والمواطنين لإطلاق الحريات مجبورة، تنادي جميعها بالتحوّلات العالمية على جميع الأصعدة مع احترام جميع الثقافات والديانات (الحضارات) لاسيما على الصعيد السياسي في مجالات الانفتاح.

III ـ التطور السياسي لفكرة المواطن العالمي والعالمية :

من المرجح أنه سيتداول في الأدبيات السياسية، وإن كان قد نظر في أمره عدد من المفكرين الأوائل في الفكر السياسي القديم والحديث، كالفكر السياسي القديم الذي عرف عند الحضارات الشرقية القديمة ومنها الفكر البوذي الذي تأمل نشر أفكاره وصولاً لتحقيق الحكم المثالي وهو الملك الكوني وقد اتخذها ملوك من الهند القديمة فيما بعد كمبرر للسيطرة على عدد من المناطق الآسيوية، مسيطرين على مماليك مجاورة تحت شعار: "تحقيق إرادة بوذا على الأرض"، لتحقيق المجتمع البشري الكوني الأسعد. وسعى اتباع المفكر الصيني "كونفوشيوس" إلى نشر افكاره في ربوع الأرض وعولمتها كي تصبح سياسة يتماشى بها العالم أجمع آنذاك. كما حاولت الإمبراطورية الفارسية أثناء توسعاتها العسكرية نشر مبادئ ووصايا "زرادشت" حتى يسير على خطاها العالم.

ومن أشهر المنظرين للفكرة على الإطلاق في العصور الماضية هم أصحاب المدرسة الرواقية Stoicisinne، وعلى رأسهم المؤسس" زينون الاكيتومي" بعد أفول المدينة – الدولة في اليونان القديمة، والمعنى الأصلي لها هو؛ « كوسموس» أي الكون، و«بوليتس» المواطن؛ وفي الإجمال يشير إلى المواطن الكوني أي العالمي، دعى أصحابها إلى عدم جعل حدود بين مدينة وأخرى، إنها كانت الدعوة للانفتاح تشاؤما من فكرة الانغلاق والمدينة الدولة المصغرّة، وجعل كل فرد فيها مواطن دون النظر لأصوله، عكس ما كان قائما في اليونان ودولة المدينة الأثينية خصوصا التي تنسب صفة المواطنة لأثيني المولد والأصل (من والدين أثينيين).

"... لقد اعتبر الرواقيون أن حياة الفرد أسمى
من الحدود التي تفرضها الدولة عليه. وأن

الدولة ليست هي الوسيلة الوحيدة التي بها يظهر الرجل الفاضل حيث ينتمي لمجتمع أكبر هو الانسانية ككل. والفرد يستطيع أن يصل إلى الكمال ـ صرف النظر عن نظام القائم في دولته ـ عن طريق اتباع القانون الطبيعي"[1].

لاقت الفكرة أذاناً صاغية وقبولاً تاماً من طرف الإمبراطور "الاسكندر المقدوني" الملقب بالكبير، الذي راح يؤسس إمبراطوريته الكبرى من 334 إلى 323 قبل الميلاد، والتي أطلق عليها بالمدينة العالمية يصبوا من خلالها على جعل المواطن عالمي وأطلق عليها آنذاك كوسموبوليتاني Cosmopolitain، يتمتع كل مواطن أينما وجد بالمساواة وخضوع الجميع أمام القانون حفاظا على الأمن، وقبول فكرة استقلالية الفرد عن الجماعة. إنها فكرة الكوسموبوليتانية Cosmopolitisme، وقد ظهرت الرواقية الحديثة مع الرواد الرومان على رأسهم سنيكا في نسيج فكري متكامل ينادي بالمساواة العالمية بين البشر جميعاً[2]. وتواصلت الفكرة مع مجيء العهد المسيحي الأول لما تلاقت تعاليمه مع أفكار المدرسة الرواقية كالدعوة للمساواة بين البشر، فأراد أباطرة الإمبراطورية الرومانية أن يحافظوا على فكرة المواطن العالمي بفكرة أن الوعي و حب الوطن يعود للعامل الديني. وفي العهد المسيحي تعمقت الفكرة الكوسموبوليتانية أكثر.

والعودة الدقيقة الى العملات المتداولة في الامبراطورية الرومانية سيتبين أن فكرة الكوسموبوليتانية كانت بارزة في بعض العملات النقدية لما يرسم على ظهر العملة ان يد الامبراطور تحمل الكرة الأرضية وأكليل الانتصار فوق رأسه، أو يمسك في يده إلاه المسماة بـ "نيكي" ربة النجاح وهي ماسكة بيدها الكرة الأرضية دلالات رمزية ايحائية

[1] حورية توفيق مجاهد، **الفكر السياسي من افلاطون إلى محمد عبده**، ط6، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 2013، ص: 107.

[2] حورية توفيق مجاهد، نفس المرجع، ص ص: 109-110.

على الانتصار والتوسع، وعلى امتلاك العالم بمسك الكرة الأرضية. وقد امتدت تلك الدلالات الرمزية على العملات النقدية طيلة عمر الإمبراطورية قبل انقسامها[1].

ولم تتوقف الفكرة في العصور السالفة بل تطورت وتتالت الإشارة إليها في كتابات "جان جاك روسو" و"جون ستيوارت ميل"، هذا الأخير الذي أشار إلى ضرورة اشتراك المواطنين جميعا في أوقات الأزمات الكبرى في حراك عالمي دليل على ضرورة تجسد فكرة المواطن العالمي لوجود قواسم مشتركة بين الإنسانية قاطبة. وبعدما عانت فرنسا ويلات الحرب بينها وبين بروسيا وفي إطار السلم الدائم دعى المفكر "امانويل كانط" بقوة لضرورة انشاء جمهورية عالمية.

عولجت فكرة العالمية أيضا من طرف المفكر المعاصر "ليورغن هابرماس" هو الآخر يدعو بإشراك الآخر بغض النظر عن انتمائه القومي.

ويساند الفكرة فالمدافعون عن عولمة اقتصادية على رأسهم "توماس فريدمان" صاحب المؤلف «العالم مسطح»، يرى هو ومؤيدو الفكرة ؛ أن الكسموبوليتانية تتماشى مع توسع السوق الحرة والتجارة الدولية.

ففي خضم الاختلافات والانقسامات التي يعرفها عالمنا المعاصر، فإنه يشهد ذات الوقت تزايد للقواسم المشتركة بين البشر لاسيما حول الأضرار التي يتعرضون لها من حروب و أزمات كبرى قد تكون اقتصادية أو بيئية أو سياسية، شأن الحرب على العراق أين اجتمعت حشود غفيرة من المواطنين في معظم دول العالم رافضة غزو العراق عام 2003، ومسيرات شعبية عربية مؤيدة لانتفاضات شعبية تقوم بها شعوب تونس و مصر وليبيا، إنها بوادر توحي ببداية تشكل المواطن العالمين بل وفرض رأييه على قوى وفواعل كبرى تقليدية في الساحة السياسية العالمية ممهدا الطريق لتأسيس حضور عالمي مستقبلي.

[1] محاضرة قدمها الاستاذ الدكتور محمود المطاطري في قاعة المحاضرات بمكتبة الإسكندرية، لمركز الدراسات القبطية، حول **تصوير الصليب على العملة الرومانية في القرن الرابع للميلاد**، يوم 16 ماي 2013، منتصف النهار.

2- التحضير للفكرة على أرض الواقع :

لعل عنصر عدم الثقة بين الحاكم والمحكوم أو الحذر والارتياب الذي أصبح لا يفارق المواطن جعله يصبو إلى تكوين تنظيمات كبرى على مستوى عالمي تهتم بالشؤون الكبرى لاسيما تلك المتعلقة بمسائل الأمن بكل أشكاله منها الأمن البيئي والفكري، الاجتماعي والاقتصادي، بل الإنساني عامة، إضافة إلى مسائل متعلقة بالدفاع عن الحقوق وحمايتها.

لقد تم إنشاء منظمة خاصة بالمواطن العالمي بتاريخ 23 ديسمبر 2009. وذلك بمبادرة من الأعضاء المؤسسين لمنظمة الإنسان العالمي في جمهورية أوكرانيا الاتحادية ليكون بيت لجميع الحالمين بعالم واحد يضمنا تحت رايته بعدل ورحمة وحرية وليكون مكانا لجمع كل الأفكار الإنسانية لتصبح مرجعا ودستور. واتخذت جمهورية أوكرانيا مقرا لها. وتعمل على تشكيل فروع لها في كافة دول العالم كطريقة أولى لبداية نشر فكرة المواطن العالمي أو الكوني. وهي من أوائل المنظمات العالمية غير الحكومية الافتراضية لإسماع الأصوات العالمية. وعن مساعي المنظمة جاء ما يلي:

> **"سعى منظمة المواطن العالمي إلى أن يكون عالمنا برمته تحت قيادة عالمية واحدة بغض النظر عن توجه هذه القيادة أو مذهبها ... ويعود موقفنا هذا لرؤيتنا الواضحة من ضرورة جمع سياسي العالم كلهم تحت قبة واحدة تجعهم إن كانت بيضاء أم حمراء أم سوداء لنستطيع أن نعرف عدونا من صديقنا ونحدد المسؤولية بتحديدنا لقيادة العالم. وعليه فإن منظمتنا ليست منظمة إنسانية بمعنى أنها تنكر النزعة الشريرة الموجودة في الإنسان وتحاول محاربتها – رغم أن هذا من الأهداف النبيلة جدا – وإنما هي منظمة تطالب بتوحيد العالم كله تحت راية واحدة تجمعه.... لأننا نرى بالوحدة العالمية السبيل**

الوحيد للوصول إلى حقوقنا المشروعة في الحياة
حيث يصبح المسئول عن ألامنا وأمالنا معروف
لنا وللجميع فيسهل بذلك حسابه ولا نضيع نحن
بين حيصهم وبيصهم وعندما يلقي كل واحد
منهم المسؤولية على الأخر"[1]

ومن المتوقع أن انتشار استعمال الوسائط الالكترونية سيروج كثيرا لفكرة المواطن العالمي والذي سيصبح فاعلا دوليا نشيطا سواء تكتل تحت لواء منظمة عالمية غير حكومية افتراضية أم غير افتراضية، ليضيف نوعا ونمطا جديدا للحياة السياسية عامة والسياسة الدولية خاصة. لقد بدأ بعض شباب الشعوب العربية يرتب لمنظمات شعبية اقليمية لعلها خطوة تنظيمية نحو العالمية، وهو حال منظمة جامعة الشعوب العربية التي أسست في العالم الافتراضي وجاري تأسيسها على أرض الواقع مع وجود فروع في كل دولة عربية.

إذا سارت الأوضاع نحو الجاري استراتيجيا اقتصاديا و سياسيا فسوف نشهد منظمات غير حكومية عالمية ومواطنين عالميين كفاعلين رئيسيين في مسرح العلاقات العالمية (وليس الدولية)، وتصبح من القوى الحاكمة للعالم بعد فشل الدول في معالجة قضايا و مسائل دولية كبرى في المسارح الدولية كهيئة الأمم المتحدة ولم تفصل فيها فصلا قطعيا ليومنا هذا، أو لم تصدر عقوبات صارمة للمخالفين للقوانين الدولية. فعلى الدول أن تسعى لإعادة الابتكار في ممارسة الأدوار والمهمات في عصر العولمة والحوكمة العالمية، وهذا ما جاء في كتاب للمؤلف "علي حرب" الصادر عام 2005[2].

أكد الليبراليون الجدد على دور المؤسسات غير الحكومية العالمية في قدرتها على تحقيق التعاون في محاربة التهديدات الأمنية أولا عن طريق توفير المعلومات اللازمة في كل الدول المنضمة لها وانطلاقا منها برامج مشاريع تنموية وفقا للموارد المتاحة ولمناخ

[1] زياد بن عبد الله الدريس، **مكانة السلطة الأبوية في عصر العولمة**، ط1، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنش، ص: 105.

[2] علي حرب،**الإنسان الأدنى: أمراض الدين وأعطال الحداثة**، ط1، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر،2005، ص: 261.

البلد الاقتصادي، ووفقا لقوانين البلد المقام فيه المشروع، وبالتالي الحد من النزاعات فيه بتوفير مشاريع تلهي الشعب ثقافية كانت أم اقتصادية انتاجية. وذلك بعيدا عن القراءة السياسية / العسكرية لإدارة النزاعات والحروب التي ركز عليها رواد التيار الواقعي. الايمان الكبير للتيار النيوليبرالي في قدرة المنظمات العالمية على التأثير في قرارات الدول والحكومات التي أظهر التاريخ السياسي بعض هفواتها في التركيز على مصالح الأشخاص (الحكام) في اثارة الحروب والنزاعات.

كما ستكون المنظمات غير الحكومية من خلال فروعها في بلدان العالم مساعدا كبيرا في تكوين المواطن العالمي من خلال الاموال التي تضخها في مشاريع التدريب البشري الموجه لفئة الشباب دون غيرها، حول مواضيع سياسية كالحكامة والرشادة والديمقراطية والحكم العالمي والعمل منذ بداية الالفية الثالثة على تدريب القادة الشباب لتولي الريادة في الحكم العالمي ونشر فكرة المواطن العالمي والعمل على اقناع أبناء جيلهم في قبول الفكرة وتجريبها.

والمنتديات العالمية الاجتماعية أضحت هي الأخرى طريقا للتشاور في تداول مواضيع شتى تسهل وتعمق دور المواطن العالمي، آخرها انعقد في جمهورية تونس.

الخاتمـــة:

إنه عصر السباق الرهيب بين الفواعل الجديدة لإثبات القدرات والإمكانات الفكرية والبشرية القادرة على المواصلة، مع اثبات الكفاءة والفعالية، وبالتالي الحكامة الرشيدة لتفرض نفسها في عصر التنافسية، وهي القاعدة الأساسية التي قامت عليها الليبرالية – الديمقراطية. وإثباتها معايير الفاعل الدولي ستحظى باللقب المنتظر "الفاعل العالمي الرسمي". وأصبح لا يخفى على أحد دور **المنظمات العالمية غير الحكومية** المتنامي والمتزايد الانتشار الواسع باعتراف الشعوب والمنظمات الدولية الحكومية الكبرى. وتتوقف مهمة النهوض بالحوار الحضاري وبناء المجتمع العالمي على نشاط وفعالية وثقة الناس في المنظمات العالمية غير الحكومية.

إنه عصر السماوات المفتوحة التي ألغيت فيها الحواجز الثقافية والسياسية وتقاربت فيه الأفكار مما يسهل بناء فكرة **المواطن العالمي** وتتحوّل من خيال إلى حقيقة، وتكون

المنظمات العالمية غير حكومية مجال نشاطه واهتمامه، والملجأ الذي يلجأ إليه تعويضا عن لجوئه المستمر للدولة، وتكون الوسيلة الاتصالية السريعة التطور هي الرابط الفاعل.

إنه عصر الكوسموبوليتانية التي لم تكتمل في العصر الامبراطوري الروماني، والتي لم يفكر فيها أو لم يرغب في التفكير فيها من طرف المنظرين في العلاقات الدولية حتى المحدثين خوفا على انتقاص السيادة الوطنية، ولاعتبارها فكرة طوباوية، إلاّ أن التطور الحاصل في كافة المجالات وفرض السماوات المفتوحة والحدود المفتوحة في إطار التبادل التجاري مع الحفاظ على الحدود السياسية واحترامها، غدى ضرورة من ضرورات العصر. وما الكسموبوليتانية إلاّ اعتراف صريح بأن البشر أجمعين متساوون في الحقوق، وربما هي طريقة مثلى للقضاء على الصراعات والنزاعات الإثنية والعرقية والطائفية، وبالتالي القضاء على الأصولية والتطرف التي قضت على ملايين البشر خلال قرن وزيادة. والوصول إلى الكسموبوليتانية هو وجود الإرادة الكبيرة لدى الشعوب أولا، وجود قواعد قانونية عالمية ثانيا؛ وصولا إلى "دستور عالمي"، ولعل الكسموبوليتانية الاقتصادية هي التي ستسهل وتضع الأسس الأولى لتسهيل عملية الكسموبوليتانية "المواطن العالمي". ولعلنا نخرج من متاهات صراع الحضارات ونحقق فعلا حوار بين الحضارات، بل تفاعلا وتقاربا حقيقيا بينها دون محاولات هدم أو سباق بينها، ويتحقق ذلك إما في ظل اكتمال بناء المواطن العالمي أم سيكون الحوار الحقيقي بين الحضارات هو الحلقة الأخيرة في بناء المواطن العالمي، وبتحقق الآمال المنشودة سيتحقق السلام والأمن العالميين.

قائمة المراجع :

أ- الكتب :

1. بالعربية:

- أبو غزالة طلال، **النظام العربي والعولمة**، الأردن: دار الفارس، 2004.
- جاكسون روبرت، **ميثاق العولمة سلوك الانسان في عالم عامر بالدول**، (ترجمة: فاضل جتكر)، الملكة العربية السعودية: العبيكان، 2003.
- زياد بن عبد الله الدريس، **مكانة السلطة الأبوية في عصر العولمة**، ط1، لبنان: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

- يسري مصطفى، **المنظمات غير الحكومية**، ط2، القاهرة: مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان، د.ذ.س،ن.
- مجاهد توفيق حورية، **الفكر السياسي من أفلاطون إلى محمد عبده**، ط6، القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 2013 .
- ناي جوزيف، **القوة الناعمة وسيلة لنجاح في السياسة الدولية**، (ترجمة: محمد توفيق البجرمي)، المملكة العربية السعودية: العبيكان،2007.
- عليوة السيد، **إدارة الأزمات والكوارث، مخاطر العولمة والإرهاب الدولي**، ط2، القاهرة: مركز القرار للاستشارات، 2006.
- غازي جرار أماني، **المواطنة العالمية**، ط1، عمان: دار وائل للنشر والتوزيع، 2001.

2. بالأجنبية:

- Entoine Gazano**, Les Relations Internationales,** Paris, Gualino, 2001.

ب ـ المقالات :

- الحفار فادي محمد، "منظمة المواطن العالمي"، **الحوار المتمدن**، العدد:2897 بتاريخ 2010 /01/ 24، **نقلا عن:**

http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=200752

- زين العابدين أحمد، "المنظمات الدولية غير الحكومية تعتبر نفسها تمثل الضمير العالمي"، العدد 7213، بتاريخ 26 يناير 2011، **نقلاً عن:**

http://webcache.googleusercontent.com/search-